مجلة القصة القصيرة

العدد الأول – ذو الحجة 1430ديسمبر 2009 م

DVD4ARAB

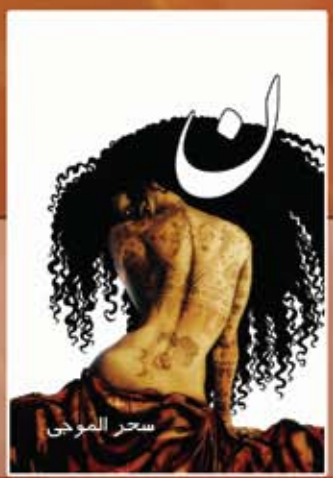

ما بين حافة النون وأعماقها

مـــع
نجيب محفوظ

وداعا
مصطفي محمود

رئاسة التحرير

رابطة القصة القصيرة

تصميم وإخراج فني

خالد محمد السعيد العقباوي

saidkhaled

في هـــذا الـعـــدد

مفتتح	٣
قصة الحدث	
علمتني القصة القصيرة	٤
دراسات	
فنون القصة القصيرة	٦
وداعا مصطفي محمود	٩
إطلالة	
صورتها (قصة قصيرة)	١٣
موعد مع أبي	١٦
سيرة ذاتية	
مع نجيب محفوظ	١٨
من رفوف المكتبة	
ن	٢٠
دراسات	
لغة الضاد	٢٣
نشأة المسرح	٢٥

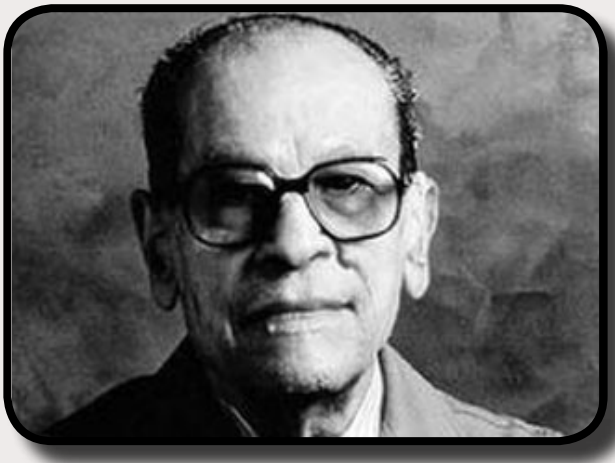

مفتتح

مرحبا بكم قراءنا الأعزاء

بداية، أتقدم بخالص الشكر والتقدير لفريق عمل المجلة على هذا الجهد الواضح

وأتمنى لهم مزيدا من التوفيق، وأتمنى لكم تمام المتعة والفائدة

وبعد

أنتهز هذه الفرصة لتقديم التحية والتقدير لمشرفنا الفاضل نور الدين

والذي أسس قسم القصة بدون يأس

بعد أن كان عشاق الشعر فقط هم الغالبية العظمى من واد منتدى الأدب هنا

وكم كنت أتمنى أن يشهد معنا هذا العدد ويضع بصمته به

أتمنى أن تلقى فقرات العدد إعجابكم

وإلى اللقاء

أيمن

علمتني القصة القصيرة

بقلم / عادل محمد

sendbad

علمتني القصة القصيرة ، أن التشويق يعتمد على الأحداث وأن الجمال يعتمد علي الفكرة . والفكرة والحدث كيانان لا يمكن الفصل بينهما في أغلب الأحيان.

دون حدث معين لن تأتي بقية الأحداث وبالتالي قد تنقلب الفكرة رأسًا علي عقب، وبإضافة حدث معين ستنقلب الفكرة والأحداث بالاتجاه العكسي أيضا.

هنا تكمن حرفية الكاتب وإدارته للأحداث من أجل أن يصل بالقارئ إلى فكرة معينة، مستخدمًا لذلك خيوطًا رفيعة يتحكم عبرها في الأبطال وأفعالهم والمؤثرات التي تخدم خط سير الأحداث ويعد هذا الخليط هو مؤشر إجادة الكاتب أو عدمها.

قصة مصر والجزائر

الصياغة

القصة رائعة الصياغة تشهد للعقل العربي المدبر بالإجادة القصصية من حيث إدارة الأحداث والتشويق، وإن افتقدت للمنطقية في بعض أجزائها خاصة فيما يتعلق بالخطاب الإعلامي المشوه في البلدين لكنها تظل مشوقة إلى أبعد حد.

الفكرة

للأسف تحمل القصة فكرة عفنة تدعونا مع المتابعة لفصولها إلى الاشمئزاز والنفور وقد تدعونا للأسف والأسى على ما نحن فيه وما صرنا إليه ، تحمل القصة فكرة الفرقة والكراهية، وتمثل حروفها مجموعة من الأسهم القاتلة في الجسد العربي المهلهل. فعندما تختزل كل معان الوطنية والانتماء بهذا الشكل فهذا شيء قبيح ، وعندما تبحث الحكومات العربية في أكوام قمامتها فلا تجد طريقة لعزف نشيدها الوطنى سوى كرة القدم فهذاشيءأشد قبحا .

العنوان

كرة القدم .. رغم بساطة العنوان الذي قد يتهمه القارئ والمتأمل بالتفاهة ، إلى أن هذا العنوان تم اختياره بعناية فائقة، فالشعبين محملين بأعباء لا حصر لها ولم يعد لديهما ما يجتمعان عليه بقلب رجل واحد إلا هذه ، فقد أصبحت كرة القدم أداة التعبير الحر – الوحيدة – عن جميع المتناقضات من الحب والكراهية ،الانتماء والوطنية ، الإنجاز والإخفاق ،.

البداية

تبدأ الأحداث متشابهة بعض الشيء مع سابقتها ولكن ولسبب نلمسه جميعًا. يتم إقحام الآلة الإعلامية هنا وهناك على نحو غير مسبوق فما بين الشحن المعنوي وما بين بث روح الكراهية في الآخر ترنح الشعبين يمينًا ويسارًا مع وسائله الإعلامية. وبهذا يتحول اللقاء إلى موقعة حربية تخدم أسبابًا إستراتيجية وسياسية في البلدين .

العقدة

بالطبع لن يصنع المكسب أو الخسارة عقدة القصة ، فالخسارة لن تكون جديدة علي بلدين لم يصلا إلى هذه التصفيات منذ ما يزيد عن عشرين عامًا. والمكسب لا يعني أن الفريق الكاسب يحلم بأكثر من التمثيل المشرف في الدور الأول من البطولة.

إذا فلتكن.. ((الكرامة))

تلك الكرامة المستباحة بدماء الجزائريين تحت أقدام جنرالات الحكومة، والمستباحة في فقر وذل وتشريد المصري ، أصبحت اليوم تلك الكرامة هي كلمة السر لتحرك الأحداث إلى الوجهة المنشودة .

الصراع الداخلي والخارجي

نرى الصراع أقوى ما يكون إعلاميًا وداخل المواطن البسيط، لكنه في أروقة القصور الرئاسية أهدى ما يكون. إنها إدارة الصراع الموفقة لأهداف الإرادة العليا والذي وبالطبع وكما العادة لن يدفع ثمنها إلا نحن – البسطاء – هنا وهناك .

ترتيب الأحداث

إذا تدخل صُناع الحدث من قريب أو من بعيد في ترتيب الأحداث على نحو مغاير ستنقلب القصة رأسًا على عقب ولن تحقق الفكرة المنشودة ولنرى .... .

– الجزائر تقدم يد المصافحة لبدء مرحلة جديدة في العلاقات مع مصر عبر اللقاء الأول الذي جمع فريقها الوطني مع فريق جمهورية مصر العربية.

– الدعاة برفقة المثقفين في البلدين ينظمون تجمعًا كبيرًا يعبران فيه عن وحدة البلدين

– مسئول مصري سياسي رفيع المستوي يقدم اعتذاره للفريق الجزائري عن الاستقبال السيء.

– الرئيس الجزائري يزور مصر زيارة عاجلة لاحتواءالموقف.

– الرئيس مبارك يستقبل الفريق الجزائري.

– الحكومة الجزائرية تصدر بيانا تدين فيه أحداث العنف التي صدرت عن قلة لا تعبر عن الشعب الجزائري الشقيق .

– الحكومة الجزائرية توقف جريدة الشروق على اعتبار أنها تمثل رأس الأفعى المروجة للأكاذيب ، لتؤكد بذلك أن مصر والجزائر يجمعهما تاريخ واحد ومصير مشترك.

– الحكومة المصرية توجه خطابًا شديد اللهجة تدعو فيه وسائل الإعلام المصرية فيه لعدم المساس بالشعب الجزائري ، والانصراف إلي هموم الشعب المصري ومحاولة علاجها .

النهاية

لم يسدل الستار بعد ولكن طالما أن الأحداث جاءت على هذا الترتيب ، فهذا نذير شؤم بنبش قبر الجسد العربي المقتول منذ ما يزيد عن ثلاثين عامًا .

فنون القصة القصيرة

إن الحديث عن مكونات القصة القصيرة وعناصرها من الناحية النقدية البحتة ليتطلب مجهودًا شاقًا من جهة ، ومكانة أدبية لست أهلاً لها من جهة أخرى ، لذا أحببت أن أتطرق في دراستي تلك إلى الجانب الفني الكامن في أدب القصة القصيرة ، والذي سيسمح لنا بإبداء الرأي ووجهة النظر داخل مكونات وعناصر القصة القصيرة

لذا أؤكد أن الموضوع ليس نقديًا بحتًا ولكنه يقدم عبر حلقاته وجهة نظر – والأدب والنقد هما وجهة نظر في الأساس–تحتوي على دليل يرجح كفتها.

بقلم / مصطفي الشيمي

M.El-Shimey

مراجعنا الحديثة:

1/ مباديء النقد الأدبي والفني
(في المنظر والمنظور) – د.محمد شبل الكومي

2 / النظريات الأدبية
(في الأدب المصري المعاصر) –د.محمد شبل الكومي

3 / دراسات ومقالات في النقد
(منظور فلسفي) – د.محمد شبل الكومي

العنوان :

عن أهمية العنوان

قد يتجاهل البعض العنوان ظانًّا عدم أهميته . بينما قد يظن البعض الآخر أن أي عنوان يفي بالغرض . وربما يكون لأحد الكتاب عادة معينة في اختيار ذات الشكل من العناوين دومًا بعيدًا عن إذا كان هذا الشكل الدائم الذي يختاره يناسب القصة أم لا ، وقد يناسب قصة ويضعف أخرى .

سأعطي مثالا عن أهمية العنوان– وضرب الأمثلة يقرب الصورة ويقدم الدليل للفكرة . أذكر أنني قرأت قصة من قبل دون أن أنظر إلى العنوان ؛ أي دون أن أتأمله . فبدأت في القراءة ونسيته . كانت أحداث القصة تدور عن سيدة محترمة تذهب إلى «كافيه» بشكل دائم . وتبحث في الوجوه ؛ أي وجوه الرجال . من لم يقرأ العنوان لن يجد لهذا الموقف أي دلالة . بل وسيجد أن المساحة المتروكة للقارئ للفهم واسعة للغاية . واتساع القصة غالبًا ما يكون شيئًا إيجابيًّا إلا لو كان اتساعًا قد جعل العمل فضفاضًا ولم يساعد إلى الوصول لأي فكرة ؛ هنا يضعفه .

لكن لو علمنا هنا أن عنوان القصة هو «في سن الثلاثين « سيفهم القارئ أن هذه السن لها علاقة بتصرفات السيدة «المحترمة» التي تبحث في وجوه الرجال عن حلم ما . وسيربط ذلك بظروف (العناس) التي تحكم المجتمع . من لم يقرأ العنوان لن يصل إلى شيء . وربما يتساءل البعض : ولمَ لمْ يُذكر ذلك في القصة ؟! وتكون الأجابة هي : أوَ ليس العنوان جزءًا أساسيًّا من القصة ! إذا كان هو الذي قد يجذب القارئ للعمل وقد ينفره منه .ألا يعطي له أهمية كبرى للأهتمام به من قبل الكاتب والقارئ على حد سواء؟!

عنوان لا يحتوي على علاقة ظاهرة بالقصة :

كثيراً ما قرأنا قصصًا ووجدنا العنوان بعيدًا بعدًا شكليًّا عن القصة . أذكر قصة «آخر الخارجين من النار» لـ أحمد صادق . كانت تدورأحداث القصة عن شخص خرج من السينما يريد العودة إلى منزله .رغم خروجه من السينما إلا أنه يظل محتارًا ماذا يركب من المواصلات ليعود إلى منزله . يرفض هذا وذاك . لأجل توفير بعض النقود ..يتعجب القارئ :إنه خارجٌ من السينما !

ثم في النهاية يكتشف القارئ أن البطل خارج من السينما / أي من موقع عمله ! ويظل البطل في حيرته ولم يركب .

العلاقة بين العنوان القصة علاقة تحتاج إلى تفكير . البطل هنا خرج من يوم حافل في العمل / خروج من النار .

البطل كان يمكن أن يركب أول عربة تقابله / الذي خرج من النار كان يمكن أن يقبل أول ما وهبه الله إياها .

ازداد الطمع / ازداد الرجاء .

دنيا / آخرة !

هذا عنوان أضاف للقصة وأعطى مساحة واسعة للقارئ للتأمل فيه . فالقصة في ذاتها هي قصة لو كان لها أي عنوان آخر لظلت قصة . ولكن قصة بلا فكرة ذكية ،بلا مضمون قوي، بلا رمزية ، بلا مفارقة !

فماذا سيتبقى منها لو فقدت كل هذا ..؟!

ونرى هذا أيضًا في قصة «ترس الزمن المفقود» فبعدما تحدث عن مشكلة أحد مجانين هذا العصر ، وعقلائه . بعدما رأينا أن العكس هو الأصوب.. نعود إلى العنوان فنجد أن هناك ترسًا ناقصًا من الزمن.. فجوة شاسعة.

ومثال آخر لقصة «طرق» للأديب محمد شمخ

ناقشت القصة موقفًا حواريًّا عاديًّا بين صديقين . حوارًا غريبًا لن تفهم شيئًا منه إلا لو قرأت العنوان ..العنوان هنا هو طرق .

الصديق جاء في منتصف الليل ليطرق باب صديقه . الصديق ظل يثرثر في أمور كثيرة فارغة .

هو الطرق في عقله هو ..حيرته ..خوفه ..هواجسه..حاجته لغيره !

لم يكن العنوان هنا عتبة ممهدة للنص فقط . بل هو مفتاح القصة أعطى مساحة واسعة للقارئ ليفكر فيه ، بل هو قلب القصة لو أردنا الدقة لو فسد فسدت القصة بأكملها . وهذا يذكرنا بالحديث الشريف :»ألا وإن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»(رواه مسلم)

عنوان له علاقة ظاهرة بالقصة :

أذكر هنا قصة «الشرفات والمطر» لعادل . القصة التي استخدم فيها عنوان حافظ على رمزية القصة . فالقصة رمزت للجنس بالمطر .وتحدثت عن ساقطة .

العنوان حافظ على القوام الذي بُنيت عليه القصة.فالشرفات هنا لها دلالة واضحة . والمطر كذلك. ولأن القصة رمزية بسيطة وسهلة وليست رمزية مفرطة ومرهقة .فاحتاجت عنوانًا رمزيًّا سلسًا سهلاً . فهي لا تحتاج إلى مفتاح للفهم .لأن الرمزية بسيطة كـ (الشرفات والمطر)

أو لكفاية المفاتيح في القصة كما في «المنبوذ». فليست كل قصة رمزية تحتاج إلى عنوان يتكون من أكثر من كلمة . فلو كانت – كما قلنا– رمزية سهلة ، ومفاتيحها في القصة واضحة لكفت ، ووفت تلك الكلمة الواحدة . أما لو كانت المفاتيح غير كافية في القصة ؛ فتحتاج إلى أكثر من كلمة مثل «هواجس بحرف الضاد» . وهناك عناوين أخرى جيدة عبرت عن العمل بشكل جيد بعيداً عن رمزية القصة مثل «لحظات في ظلال الأبيض» و«تأثير السكر»

عنوان مرتبط بحدث في القصة ويعطي مساحة للقارئ للتفكير فيه :

هو من العناوين الذكية . مثل قصة «اللقاء الأول لهمسة» ففي هذه القصة تتحدث القصة عن اثنين يوحدهما الحلم الواحد رغم اختلاف البيئة المكانية التي تفرقهما ،لا يتقابلا سوى في الحلم فكان أول لقاءاتهم هو اللقاء الأول بعد الموت. العنوان بجانب أنه ربط القصة فقد تم تجسيده في النهاية وتحول من معنى إلى مشهد مما قوى القصة ، كما أنه أعطى مساحة واسعة للقارئ للتفكير فيه. وهذا ينطبق أيضًا على عنوان قصة «الجوع لهمسة»و«أصابع تبحث عن المتعة لـ عمر» «و«شق البطيخ لسمير الفيل» و «صليل الأساور لمنى الشيمي»

وهناك قصص تخلق مساحة من التشويق .

فتشعر بأن العنوان مبتور .

مثل قصة «بعض الأحلام»

فالسؤال الذي يزور عقل القارئ هو : بعض الأحلام ..ماذا؟

وماسبق ليس إلا نظرة في العناوين ، طالما أن الأدب حالة من الإبداع المستمرة فإن المعانى تتداعي وتزيد .

بعد أن أنهينا الجولة الأولى مع العنوان .

أُذكربأن الاختيار يتم لأن القصة تحتاج هذا،أي أن هذا المعنى هو الذي مبنية عليه القصة وليست مجبرة عليه .

وأذكر أيضًا بأن العنوان الواحد من الممكن أن يكون فيه أكثر من معنى ..وأكثر من دلالة ..وهذه أدلة قوته

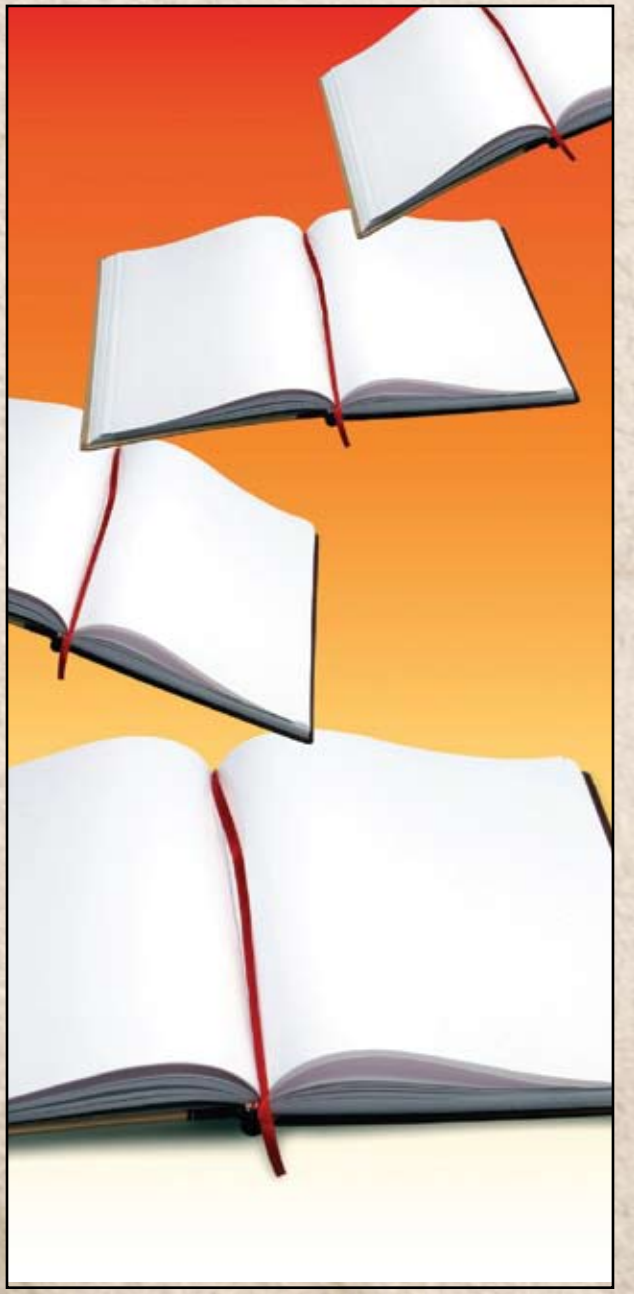

وداعا مصطفي محمود

بقلم / الياسمينة

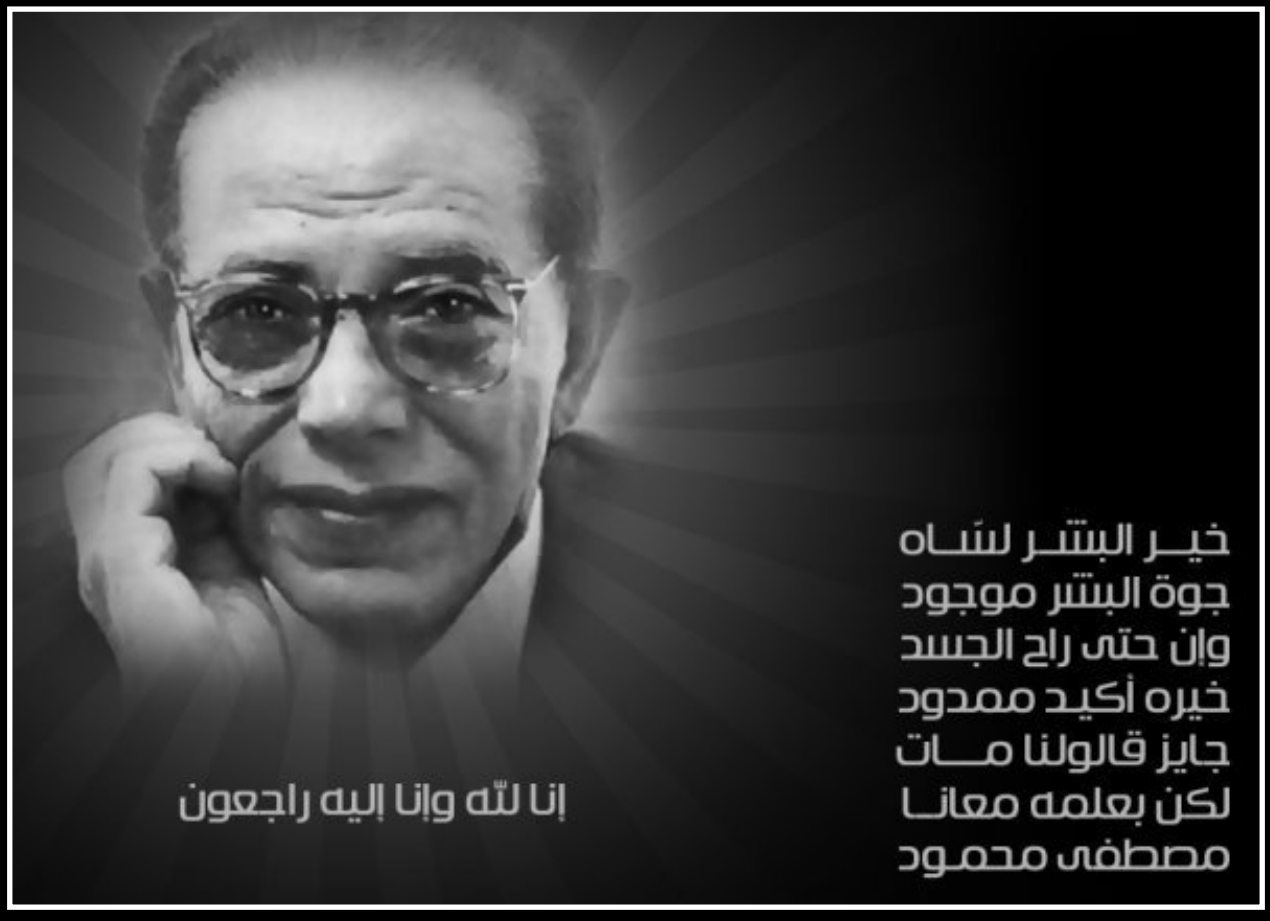

تخبرنا الدراسات أن الكتاب هم أقصر الناس عمرًا ، ونحن نصدق الدراسات ، خاصة عندما تكون أجنبية .

ويقول الأجانب أيضًا أن معدلات الاكتئاب تكون في نسبتها العليا في أوساط المثقفين .

وفي الأسطورة ، تجاهل إيكاروس تحذير بروميثيوس الأب ، واقترب كثيرًا من الشمس ، فذاب الشمع وسقط جناحا الريش وسقط إيكاروس ميتا ! وقالوا الشمس هي المعرفة .

وفي وجدان الناس ترتبط المعرفة – بشكل ما – بالنار .

المعرفة تحرق ... هكذا استقر في وجداننا هذا الربط .

لكنّ رجلا ولد في عشرينات القرن الماضي لم يأبه بكل هذا .

دنا كثيرًا من الشمس ، ومرات أخرى ابتعد ، في رحلة مليئة بالتفاصيل ومليئة بالوجع .

إنه الثمن الذي دفعه راضيًا .... ليعرف !

هو رجل أراد أن يعرف ، ولم يروه ما عرفه .. فظل يطلب المزيد ... وظل يحترق ... وكانت ناره هي الشك

ولم يتراجع !

وفي إحدى مقالاته يقول « إن ضغط الدم .. والقلق .. والأرق ..الذي يصيبني من الحقائق ، أفضل من الخنوثة والتراخي والفتور الذي يصيبني من التطامن والتفاؤل .

إنه تطامن يربي الشحم على قلبي وشعوري ، ويميتني

لأقل خيبة أمل ، ولأتفه خبر غير متوقع «

هو الدكتور مصطفى محمود .... مصطفى بك محمود .... مصطفى باشا محمود

أو كن بسيطاً كما كان ، وقل مصطفى محمود ... وفقط . هو لا يحتاج للقب آخر ، ولا لتعريف آخر .

هو صاحب كتاب « رحلتي من الشك إلى الإيمان « .

وهو الذي كتب بحياته رحلة أخرى ، طاف فيها غادياً رائحاً بين الشك والإيمان ... بين المذاهب والفلسفات والعلوم وكتب الصوفية وعدسات الميكروسكوب .

رحلة أمضاها لاهثاً وراء النظريات والشروح والتفاسير ، ومتفرجا على السيرك السياسي ، متابعاً لقفزات العلم ، منبهراً بإنجازاته، شغوفاً بالسفر ، مطلعاً على ثقافات الشعوب ، متأملاً لحياة الإنسان أينما ذهب به البصر، مندهشاً متحيراً مفكراً في معجزة الخلق وماهية الحياة .

مازلت أذكر عندما قال لنا أستاذ جامعي في إحدى المحاضرات « أنت تأتي إلي الجامعة من أجل شيء واحد فقط ، وهو أن تتعلم كيف تفتح كتاباً «

وكان الكتاب الذي أراد مصطفى محمود أن يتعلم كيف يفتحه هو كتاب الحياة !

وهو الذي كان يقول « أريد لحظة انفعال ... لحظة حب ... لحظة دهشة ... لحظة اكتشاف ... لحظة معرفة ... أريد لحظة تجعل لحياتي معنى ... إن حياتي من أجل أكل العيش لا معنى لها ... لأنها مجرد استمرار «

هذا الرجل لم يكتف – كنحن – بأن يعيش حياته ، واسمع ماذا كان يقول عن ذلك « أنا لا يكفيني أن أحيا .. وإنما أتفرج على نفسي وأنا أحيا .. وأتفرج على الحياة في عروقي .. ثم آخذ نقطاً من دمي وأحللها .. وأستخرج نسبة الحب ونسبة الخوف و نسبة الغضب ونسبة الفرح .. وتكون النتيجة أن تضيع مني لحظاتي وأنا أحللها «

ولم يكتف مصطفى محمود بأن يتفرج على الحياة ويحللها ، وإنما انشغل أيضا بما قبلها وما بعدها .. ومن أين وإلى أين .. وما الموت .. ما الروح .. ما الميلاد .. ما الحياة .. ما سرها !

وتعذب بالأسئلة ، وجاب الكتب ساعياً وراء الإجابات ، وتأمل واستنتج وحلل وربط وبنى نظريات وملأ الدنيا صخباً وجدالاً .

وتوالت كتبه في شتى المواضيع و المجالات . كتب القصة والرواية والمسرحية وأدب الرحلات ، وحتى مجال الخيال العلمي قد ارتاده ، وحصل فيه على جائزة الدولة التقديرية عن روايته « رجل تحت الصفر « .

وكتب في السياسة وفي الدين والفلسفة والفن . كتب في كل شيء وعن كل شيء ، ولم يترك فكرة تمر برأسه إلا وأجلسها أمامه وأخضعها للفحص وقلّبها على جميع الوجوه ، وصاغها في عمل يحمل اسمه .

وكل ما يحمل اسمه مقروء ، وما زالت كتبه يعاد طبعها مرات ومرات ، وقراؤه كثر ومن شتى الأعمار .

لي أصدقاء لا يقرؤون أصلاً ، ولكنهم يصرون وبحماس على استعارة كتاب لمصطفى محمود يتصادف أن يظهر غلافه من بين كتب الكلية .

له أسلوب ساحر أخاذ ، بسيط وعميق في آن ، يجعلك تذوب ذوباً في كلماته ، وتدرك من أول سطر في الكتاب أنك لن تتركه حتى تنهيه .

قد تختلف معه وترفض بعض أفكاره ، و تتعاطى بحذر شديد مع ما يطرحه في كتبه ، وتنظر متشككاً مستريباً لفكرة صادمة يطرحها هو في أريحية تامة ، لكنك لا تستطيع إلا أن تقرأ له .

تقرأ بحذر نظريته في الوجود والعدم ، وكيف أننا كنا – قبل أن يخرجنا الله للوجود – حقائق سالبة في العدم ، وأن مصائرنا وحياتنا هي انعكاس لحقائقنا التي كنا عليها في العدم قبل أن يلبسنا الله صبغة الوجود.

تقرأ برهبة وتشكك أفكاره عن ماهية العذاب في الآخرة ، وكيف أنه لا يكون بالإحراق في النار ولكنه عذاب معنوي .

وأن هناك حياة كاملة في جهنم ، وأن مفهومنا عن جهنم بأنها مشواة للكفار و العصاة هو مفهوم قاصر .

تقرأ بدهشة كبيرة تفاصيل زيارته للجنة والنار ، وتندهش أكثر عندما تعرف من هم الذين وجدهم في النار ومن وجدهم في الجنة .

وتدور معه في مناقشات كثيرة عن قضية التسيير والتخيير والمشيئة ، وتحاول أن تعترض عندما يقول بأن أي حب لغير الله حرام ، وحتى تلك العاطفة التي تنشأ بين الزوجين يجب ألا تتخطى – بحسب ما يقول – حدود المودة والرحمة ، أما الحب فيجب أن يكون لله وحده .

وعن الشفاعة وما أثاره من أن الشفاعة لله وحده و لا شفاعة

للرسول . وكتابه المثير للجدل « الله والإنسان « ، والكثير و الكثير من الأفكار والشطحات و بعض الشطط .

تتفق مع ما شئت من أفكار وترفض ما شئت ، لكنك في النهاية تستمتع بالأسلوب ذاته ولا تستطيع أن تمنع نفسك من الانبهار بعقلية الرجل وثقافته وجموحه وموهبته الأدبية . فتعاود القراءة له مرة ثانية وثالثة ورابعة ولا تفوت أي شيء يقع تحت يدك ويحمل اسمه .

تنتقل معه من مقال لمقال ومن موضوع شيق لآخر ، مستمتعًا بتلك الروح الجذابة التي عجن بها مقالاته في كتب مثل « عصر القرود « ، « الشيطان يحكم « ، « عالم الأسرار» ، « هل هو عصر الجنون « ، «يوميات نص الليل « وغيرها .

وفي السياسة أبى إلا أن تكون له جولاته ، وعن الإسلام السياسي والقرآن وتفسيره والبهائية والماركسية ، وعن الإخوان والأمريكان والصهيونية كتب ولم يتمهل .

قال عنه البعض أنه مجرد كاتب ذكي ، عرف كيف يستخرج من بطون الكتب مادة يعمل عليها بجهد يسير ليخرج منها مطبوعات عرف بذكائه كيف يجعلها رائجة تجاريا .

أنا لا أعترض على كونه قارئ ذكي لأنه كذلك فعلا ، لكني أعترض على إنكار أنه كان كاتبًا أصيلاً .

لم يعش مصطفى محمود في برج عاجي بعيدًا عن الناس أسيرًا للكتب والنظريات ، بل لقد خبر الحياة وخبرته ، وخالط جميع الطبقات ، ودرس جيدًا نسيج مجتمعه خيطًا خيطًا ، ليس من منزلة المتفرج من بعيد ولكن من منزلة المتفاعل قلبًا وقالبًا والمخالط شكلاً وموضوعًا .

تأمل قصص مصطفى محمود وأبطالها ، وتأمل بيئاتها ولغة الحوار فيها ، والقضايا التي تتصدى لها ، لتعرف كم كان هذا الرجل مصريًّا حتى النخاع .

هل أدهشتك شخصية ليمو العجلاتي في « شلة الأنس « ، وهل رأيت كيف يتحدثون في شلة الأنس .. ما هي أحلامهم .. كيف هي حياتهم .. وهل تمنيت أن يعمل ليمو الصاروخ الروسي حتى يستريح ويريح الجميع !

هل دخلت مع مصطفى محمود « عنبر ٧ « في تلك المصحة المنسية في الصحراء ، حيث مرضى الصدر والشاطر عوف ، وتلك التفاصيل الغنية عن الضعف البشري وغلبة المرض ورقة الحال وتواضع الإمكانات والمؤامرات الصغيرة .

تلك التفاصيل التي نسج منها مصطفى محمود ذلك الثوب القصصي الناضح بالألم ، الملامس للب الواقع وروح الحقيقية .

هل تأثرت بتلك اللفتة الإنسانية الرائعة في قصة من أحلى ما كتب مصطفى محمود اسمها « حلاوة السكر « ، حيث الزوج المصاب بالسل ، والذي ينفرد بالدكتور طالبًا إخفاء أمر مرضه عن زوجته .

ثم تنفرد الزوجة بنفس الدكتور لتخبره أنها سبق وكشفت على زوجها عند طبيب مختص وتعلم أنه مريض بالسل ، وأنها جاءت به إليه ليطمئنه أنه بخير وأنه ليس مريضًا لأنها تخاف عليه من الصدمة !

وكيف كان حال الدكتور قبل أن يقابل الزوجين الصغيرين ، ثم كيف تحول شقاء العمل بعد لقائهما إلى شيء كالنسيم يكتسح الحر القاتل ، ليسأل الدكتور بمنتهى اللهفة وشيء من الضراعة عن مرضى آخرين .

لا يمكن أبدا أن أختصر روعة القصة في سطرين . هذا لأن مصطفى محمود يأخذك إلى هناك ، إلى حيث تدور الأحداث . براعة شديدة يملكها هذا الرجل وقدرة هائلة على اقتناصك من محيطك وإدخالك في جو قصته ، حيث التفاعل مع أبطاله يتم كأيسر ما يكون .

وأبطال مصطفى محمود من كل جنس ولون . هناك جوليانو المروّض وأسده العجوز .. كوكو المثّال .. وحصان عم بيومي العربجي .. وأم السيد العجوز الذاهبة في رحلة الأحلام إلى مصر « القاهرة « .. وتاجر الروبابيكيا اللحوح .. وذلك الجندي الإنجليزي الذي يقف حارسًا على مقابر العلمين .. والدكتور ألفونس فانوس راهب الطب .. والبشكاتب العجوز .. وعم طلبة صاحب محل الكتب بطل قصته الجديرة بالتأمل « لا أحد « .. ومخالى البقال البخيل المكير .. وذلك الرجل الذي أصر على الانتحار .. والرجل الذي عرف ربه .. والغنية المدللة التي تعاني الملل .. والشيخ مبروك .. والفتاة خشنة المظهر مرهفة الشعور .. والدكتور الملحد ألبير إسكندر .. وجميلات الطبقة الأرستقراطية بطلات قصته « الزهور البلاستيك « .. وهناك السجين والمجنون والعالِم والراهبة وطلبة الطب والبحار والجرسون والمحامي وغيرهم .

طبيعة هذه الشخصيات تخبرك عن طبيعة البيئات التي تدور فيها قصصه ، وطبيعة الأفكار والمواضيع التي تدور حولها .

إلى هذا الحد تنوع إنتاج مصطفي محمود و تشعبت أفكاره ، وامتد قلمه ليشرّح المجتمع راصدًا كل أطيافه وطبقاته ، نافذًا إلى لب الحياة فيه من خلاك من يحيونها .

كتب الرواية أيضًا والمسرحية وأدب الرحلات ، ليستحق عن جدارة لقب أديب كبير بجوار كونه مفكر كبير .

وأما عن إيمانه ودينه فقد كثرت الأقاويل . قيل أنه ألحد ثم عاد وتاب . وقد اتهمه الأزهر بالكفر بسبب كتابه « الله والإنسان « وكانت قضية تنظر أمام المحكمة .

وقد قال مصطفي محمود أن كتابه الذي أقيمت الدنيا عليه ، معظم مادته مستقاة من كتب الصوفية.

والحق أنه كان يستشهد ببعض مقولات المتصوفة وأشعارهم في بعض أطروحاته.

هو أنكر بعد ذلك ما قيل عن إلحاده ، بالرغم من أنه قال في كتابه « حوار مع صديقي الملحد « – ذلك الكتاب الذي حاور فيه نفسه وحاول أن يرد على شكوكها ويفند اعتراضاتها – يقول على لسان الصديق الملحد :

« ألم تكن مثلنا من سنوات تسكر كما نسكر وتلهو كما نلهو وتسعد بهذه السعادة الحيوانية التي نسعد بها

، وتكتب الكفر بعينه في كتابك « الله والإنسان « فتسبق به إلحاد الملاحدة . فماذا غيرك من النقيض للنقيض ؟ «

فيرد مصطفى محمود قائلا :

– « سبحانه يغير ولا يتغير «

ولكن لماذا نتوقف عند هذه النقطة ، إن كل ما يتعلق بالرجل محير ومثير للجدل .

ودائما ينقسم الناس في قضية إيمانه وإلحاده وحقيقة تدينه وعلاقته بربه .

ولكن ليهدأ الناس قليلاً ، فلقد ذهب مصطفى محمود إلى ربه وهو سبحانه وتعالى أعلم به .

ويبقى أن أتذكر ما قاله في كتابه « رحلتي من الشك إلى الإيمان « بأنه لو ترك نفسه للفطرة لقادته مباشرة إلى الله دون المرور بكل هذه المعاناة ، لكنه اختار الطريق الأصعب وارتكن إلى عقله .. وعقله لا يهدأ .. عقله يسأل ولا ترويه الإجابات .

فهل تراه أخيرًا قد عرف و أيقن و هدأت نفسه ؟

هل ارتوى فعلا من المعرفة ولمس الشمس قبل أن يموت ؟

لا أحد يعرف .

ولكن مصطفى محمود قد ذهب أخيرًا إلى حيث سيعرف كل شيء ، مصحوبًا بدعوات الفقراء و البسطاء الذين كان لهم في مؤسسته الخيرية بعض العون على تكاليف هذه الحياة .

الغريب فعلاً أن المرض الذي ألمّ به منذ عام ٢٠٠٣ – حيث اعتزل الناس إلى أن وافته المنية في آخر أيام العام ٢٠٠٩ – قد أصاب مخه بالذات « يقال أنه أصيب بجلطة مخية « !!

هذه هي كل الحكاية

حكاية مخ مصطفى محمود الذي حيره وحيرنا .. وأتعبه وأمتعنا !

وداعًا مصطفى محمود .

صورتها

بقلم/ أحمد الصادق

trance man

أفضل القصص الذى شرفت الصفحات بها داخل شهر فبراير

أنا الملك جئت .. ولما المرأة ذهبت .. ولما تفرق الذين اجتمعوا حولي..
ولما وجدت نفسي وحيدًا اكتملت في تمامي.
ولما كنت أنت النور وأنا صدى النور . أتملى في ذاتي فأراك وأتملى فيك فأراني
جئت لنكون واحدًا أنا وأنت.
الآن ولم يبق وقت وبقي الأبد .. الآن أناجيك فتعرفني.
أدون سري بعيدًا عن الأعين لعينك أنت فتعرفني.
وأنقش على الصخر سري : إني حزين.

إلى بهاء طاهر.

صورتها

لقد نسيت الكتابة .. نسيت كيف كنت أمسك بالقلم . لم أعد أذكر كيف كنت أرسم بعض الحروف . أجد صعوبة في التواء سن القلم على الورقة . أتمدد على سرير المنفى ، بعد يوم طويل شاق. وأكون آخر من ينام – إن نمت – وأشعر باشتياق لكل شيء. ربما كان المكوث بالبيت شيئًا عاديًا . وربما كان الدخول إلى الحمام شيئًا تحت العادي . أو أن تجلس على كرسي بمسند شيء لا يفكر فيه أحد أصلاً .. تفاهات . أما أنا ، فقد أحببت هذه التفاهات وغيرها . وأشتاق إليها كما يشتاق القمر إلى التجاور مع الشمس في يوم كسوفها . أضغط على زر الراديو الصغير ، الذي يعمل عمل (التصبيرة) التي تقدمها الأم لأطفالها الجياع حتى تنتهي من الوجبة الرئيسة . أسمع محمد منير وهو يقول : أتاري الغربة صعبة . تحمر عيناي ، وتتجه يدي إلى كتاب الحب في المنفى.

آخذ من الكتاب عنوانه . وأركبه على حالتي .
أتمنى لو أن معي آلة موسيقية فأنسج منها كل ما أشعر به.أو أن معي لوحة بيضاء فأرسم جمال صورتها وصفاء روحها . ولكني لا أستطيع أن أرسم أصلاً. كل ما أملك هو الكتابة .. ولكني نسيت الكتابة! فلأحاول من جديد

ذات آن كان البعض يسخر مني لأنني لا أبكي . يقولون أني لست طبيعيًا هكذا . فكرت كثيرًا في ذلك ، وأحسست لوهلة من الزمان أني بارد جامد القلب . حتى اكتشفت الحقيقة : إني أبكي .. أبكي كما لم يبك أحد من قبلي . ممن البكاء عندهم هو در الدموع . أبكي في هذه اللحظة . في هذا الآن .. لأني أكتب .. وعندما أخلق الموسيقى فإني أبكي ، بالضبط كما كان يبكي بيتهوفن في سوناتا الكمان التاسع . هذا هو بكائي . واكتشفت أني بكيت بذلك كثيراً . بكاءً إن تحول إلى دموع سيخرج من الأراضي الجرداء زرعًا أخضر ، أو أصفر ، أو ربما رماديًا.

اكتشفت فيما بعد أنه كلما كانت الأيام التي تتخلل فترات الغربة جميلة . كلما ازدادت الغربة في شقائها . تزداد وحشة وسوداوية أشعر حينها ذلك الشعور القديم عندما كنت طفلاً وأذهب إلى المدرسة لأول مرة .وتكون آخر نظرة ألقى بها أمي على بوابة المدرسة . فتتركني أمي طول اليوم . ذلك الشعور الخانق . كنت أبكي وأدر دموعًا حينها . وعندما ألقى أمي في نهاية اليوم تتملكني كل معاني السعادة والبهجة . ولكن هناك اختلاف في هذا التشبيه بحالتي الراهنة . فقديمًا شعرت بهذا الشعور السوداوي حتى اعتدت عليه ، ومع الوقت صار ذهابي إلى المدرسة شيئًا عاديًا . ولكن هذا لا يحدث مع غربتي . ربما لأنني معزول عن كل شيء . ربما لأنني فكرت أن أحصي عدد الألوان التي يمكن أن أراها حولي فوجدتهم ثلاثة ألوان فقط . ربما لأني نسيت كل شيء .. عدا التفكير فيما يؤرقني . التفكير فيما أحب .. فيمن أحب .. فيمن أحبها. عندما رأيتها مرة وسط قرون غربتي . أحسست بشعور غريب. أحسست أني أجلس معها فقط لكي أتفقدها . أتأمل كل شيء فيها من جديد . وكأني أسترجعه . شعرت أني أستعيدها لوهلة من الزمن . لآن من زمان الغربة . وإذا كنت أشعر أني أصبحت وجوديًا وأحببت معاشرة الأشياء العادية من طول اشتياقي إليها . فكيف أتشبع بمن أحبها .. أية مقارنة ! تأملت وجهها واستعدت عينيها وتشبعت بابتسامتها وضحكها . أحببت جمالها وروعة روحها ، وتضاعف ذلك وسط أبدية الغربة . فشكرتها وشكرت سرير المنفى الذي أنام عليه . كانت تكلمني وهي منهمكة في الحديث . لا أتذكر فيم كانت تحادثني . حتى أفاقتني بسؤال ضمن الحديث الذي لا أذكره . فلم أستطع أن أرد على سؤالها . فلم أكن منهمكا في الحديث معها . كنت أتطلع إلى تعابير وجهها . إلى فمها وهو يتحرك . إلى نبرة صوتها . إلى حركة يدها وذراعيها . إلى جسدها . إلى روحها الخالصة . أردت أن أنهل منها من فرط اشتياقي لها . كنت أفعل ذلك بطريقة لا إرادية .كما تنزع يدك إن صعقت بالكهرباء . ولكن كهربتها كانت خفيفة كالنور . كضياء قمر اكتمل في ليلة عزفت فيها سوناتا مونلايت . في هذا اليوم تشبعت بشحنة .. ولكن لم تكن كشحنات قصة أخرى .. فكانت أيام الغربة تلغي هذه الشحنة .حتى وإن تركتها قبل أن أنفى ببضع دقائق . يلزم الأمر أن يتم نفيها معي . ويا لها من فكرة مضحكة كالكوميديا السوداء . فأظل في توتر أبدي. كجناح النحلة في يوم عصفت فيه الريح بالعسل . تظل نفسي كالطفل الذي يريد البكاء . وقلبي كالعاشق الميت .حتى تحييني هي بشحنة جديدة ، بعد أيام من المنفى أعدها السرمدية ذاتها . تحييني وكأنها تعطيني قبلة الحياة ، وتسقيني إكسير الأبد. أستعيدها .. حتى أفقدها ، وأفتقدها .. فأستعيدها مرة أخرى .. هكذا .. أموت وأحيا . حتى أصبحت روحي مطاطية . تنفخ هي فيها برفق كالطفلة عندما تلعب بفقاقيعها . فتخرج الفقاعة متألقة ممتلئة مزينة بأجمل الألوان .تسبح في الفضاء وتتراقص من فرط سعادتها . هكذا تكون روحي معها . ولكن الفقاعة تسبح بعيدًا عن الطفلة حتى تختفي عنها ، وتأخذها الرياح وراء الجبال، فتتدمر بأشواك الصبار . هكذا .. تنكمش روحي وتتقلص فأختنق . ولا يمنعها من التلاشي أو التحول إلى العدم سوى بعض الأمل ، وتفكير لا يترك المخيلة ، والعديد من الرؤى والأحلام.

يقولون إني غريب الأطوار . يقول البعض إني هادئ . ويجزم البعض بأني ثرثار هائج . يعلم البعض أني أحب البقاء وحيدًا في بعض الأوقات . ويعلم البعض الآخر جنوني ورقصي كالبهلوان أمام المرايا .. كل هؤلاء لن يعرفوني الآن . لأن هذا التضاد في شخصيتي لم يعد موجودًا . تحول إلى العدم . الآن أصبحت

غريبًا . ربما كميرسو الغريب . أصبحت آلي الفكر والطبع والتوجه . ولكني لم أعتد على ذلك بعد .ربما مظهري الخارجي يبين أني قد تعودت على ذلك . أما في الأصل فجوهر روحي صامت ، أو ربما صارخ ، أو ربما ينتحب . أجلس على الصحراء كالصخرة الصماء في يوم صومي عن الأكل والكلام . وأشتاق إلى كوب البلح . وإلى كلمات تخرج من قلبي إلى محبوبتي.

حلمت حلمًا عندما نمت لآنات متصلة في خط أبدية الغربة .حلمت أني انتهيت من منفاي ، وخرجت أزحف في الصحراء حتى وصلت إلى معبد كان يظهر من الأفق كالبقعة الخضراء وسط الأرض الصفراء . لم يكن المعبد أخضر ، ولكنه كان محاطاً بخضرة نضرة وأشجار وشجيرات و ورود وأزهار ، وشق هذه الجنة نهر صغير يلمع تحت الشمس الصافية ، وقوس قزح كاد يلامس قبب المعبد . وكانت هناك الجنية الزرقاء .. نعم أذكر ذلك . كانت تحلق بين الحين والآخر أعلى المعبد وحوله .تحققت من المعبد فوجدته معبدًا فرعونيًّا منسيًّا . تذكرت فجأة أني قرأت ذلك في قصة أنا الملك جئت . دخلت المعبد لأتحقق من النقوش الفرعونية التي كانت محفورة بداخله في سطور وأنهار . فوجدت المعبد أملسًا من الداخل خاليًّا من أي نقوش أو حروف . صرخت باحثًا عن أي أحد .. لم أسمع غير الصدى ، ولم أر غير الجدران الصماء . جلست يائسًا مستندًا إلى الجدار ، وأحسست أني ازددت ارتباطًا بمنفاي ، وأني لن أتحرر أبدًا . وجدت حجرًا أبيض مسنونًا . فنهضت وكتبت باللغة الفرعونية عبارات المعبد: (أنا الملك جئت .. ولما المرأة ذهبت .. ولما تفرق الذين اجتمعوا حولي ...) حتى أنهيتها . رميت بالحجر بالحجر ، ولما استدرت وجدتها أمامي في ثياب سوداء متلألئة . كانت في أجمل صورة لها . اندهشْت .. وسعدت سعادة غمرتني حتى انكشفت ابتسامة عندي كنت قد نسيتها . كانت مبتسمة . ولكنها لم تتكلم ، ولم تتحرك . أدركت أنها صورة . ليست هي بذاتها . أكلمها فتظل مبتسمة ابتسامتها الصافية ، ولا يتغير لها هذا التعبير . كنت مبتهجًا أنها معي . وأشعر بتعاسة شديدة لأني أعلم أنها ليست موجودة . هذه صورة لها . ألمسها فأشعر بملمس جسدها الحي . فارتعد . أربت على كتفها ، وأحاول أن أجعلها تسير . فتسير معي وتمشي محتفظة بابتسامتها . وقفت أمامها . أنظر إلى عينيها . وتنظر بعينيها إلى عيني . تنظر بثقة وبتأمل . ظلت هكذا حتى غربت الشمس . شعرت بأني تعيس . أريد أن أستعيدها وهي معي ولكني لا أستطيع . لاحظت ضوءًا أزرق خفيفًا يدخل من نوافذ المعبد . تذكرت الجنية الزرقاء . خرجت لها وقلت أريدك أن تحولي محبوبتي إلى أصلها الحقيقي . إني أريدها معي الآن . قالت أنها تستطيع ذلك ولكن مع بزوغ الشمس . وأنها سترجع لحالتها كصورة عند غروب الشمس مرة أخرى . فدخلْت المعبد . وجدتها جالسة فارشة فستانها الأسود حولها . جلست قبالتها ، ونظرت إلى عينيها .. حتى بزغ ضوء النهار . حينها وجدت ثوبها ازداد في بريقة ، وتحول إلى ثوب أبيض لامع .. اندهَشت لآن من الزمان .. حتى ضحكت ضحكة تحرك لها قلبي للمرة الأولى . أخذتها من يدها وانطلقنا خارج المعبد . كانت الجنة أكثر جمالاً . وبدا المعبد من الخارج أكثر جلالاً . مشينا وسط الشجيرات . ولعبنا مع العصافير . وتكلمنا مع الفراشات عند النهر الصغير .كنا سعيدين أننا التقينا بهذه الصورة المفاجئة. وكنا مأخوذين بهذا اللقاء بعد تباعد كأن العدم هو خالقه . فكنا وكأننا نتعرف على بعضنا من جديد . حتى استعاد كل منا الآخر. وتشبعنا . دخلنا المعبد قبيل الغروب ، وجلسنا قبالة بعضنا . نظرت إلى عينيها ، ونظرت إلى عيني . ظللنا هكذا حتى أحسست أن بسمتها آلية . حولت نظري عن عينيها فوجدت ثوبها أسود يلمع تحت ضوء خافت يصدر من نوافذ المعبد . حينها غربت الشمس . ومن خارج المعبد سمعت صوت ضفادع النهر الصغير.

(مَوْعِد مَعَ أَبِي!)

عندما تلتقي القصة بالشعر

قراءة و اختيار / عادل محمد
sendbad

قالوا إن الشعر هو ملك التعبير والموسيقى اللفظية بين دروب الأدب ،وقالوا أيضا إن القصة هي الأعمق والأكثر تأثيرًا في نفس القارئ.

وكثيرا ما تساءلت ماذا سيحدث لو التقى الشعر والقصة في درب واحد ؟

كثيرًا ما تعانقا فاحتوت القصة على أبيات شعرية،واحتوت القصة على مقدمة تتناول الحدث الذي من أجله كُتبت القصيدة، أو ربما تتوقف الأبيات فيكتب الشاعر حدث ما بطريقة نثرية ثم يعود ويستكمل قصيدته ، ولكنني أقصد أكثر من هذا التعانق أكثر من هذا التلاقي . أقصد التوحد بين الشعر والقصة .. قصة قصيرة أو أقصوصة تحمل كل أو بعض عناصر القصة بين طياتها بينما سطرتها أبيات شعرية..

إنها القصة أو الأقصوصة الموزونة إن جاز لنا التعبير ، عندها سنجد درب من الإبداع يشهد للشاعر أو القصاص بالروعة .

إذ يخلق ذلك الإمتاع اللفظي التعبيري للشعر ، وفي نفس الطريق يحمل في جعبته تشويق القصة وصراعها وأثرها غير المنتهي في القارئ.

مَوعِد مَعَ أَبِي ! ... للشاعر الكبير أحمد حماد

احترتُ فيمَن بالهَوَى أُفضي لهُ
أُمي سَتُخبرُني بأن الحُب سَابقُ عَهده..
وَ أخي الذي بالعَام يَصغُرُني.. خَجلتُ سُؤَالَهُ
لَم يَبقَ غَيرَ أبي.. أَ يَسمَعُ نَجلَهُ ؟!
عَن حبّه يَحكي لَهُ ؟!
لاَ شَك أن أبي أَحَب زميلةً أو جَارَةً بشَبَابه
مَا العَيبُ هَا أَصبَحتُ يَوماً مثلَهُ
وَ نَظَرتُ حَتى أَسدَلَ الستَارُ فينَا لَيلَهُ
وَ لَمَحتُ ضَوءاً خَافتاً من تَحت بَاب المَكتَب
وَ أَتَيتُهُ وَ أَنَا أَكَادَ أَعُودُ مَا إن أَقرُب
وَ طَرَقتُهُ بيَد.. وَ أُخرَى أُشغلَت بتَصَببي
وَ فَتَحتُهُ.. فَوَجَدتُهُ قَد قَامَ عَن كُرسيه..
وَضَعَ الكتَابَ مَحلَهُ
وَ أَدَارَ وَجهَهُ بَاسمَاً.. حَتى ظَنَنتُ بأَنَهُ..
قَد كَانَ يَعلَم مَوعدي..
وَ هَوَىً بقَلبي مُفقدي..
طيبَ المَنَام بمَرقَدي..
وَ أَشَارَ لي.. وَ يَدي بيَده..
نَحوَ مَقعَدنَا المُفَضل حينَمَا أَحكي لَهُ
وَ جَلَستُ.. يَنظُرُ لي وَ لَم يَنطق وَ طَالَ سُكُوتُهُ
فَاتَحتُهُ.. (أَبَتَاهُ إني..).. ضَمني وَ ضَمَمتُهُ
أَمسَكتُ فيه.. كَأَنَهُ قَد تَاقَني وَ كَأَنني قَد تُقتُهُ
أَغمَضتُ عَيني دَامعاً..
وَ أَفَقتُ أَبكي في يَدي صُوَر لَهُ
فَلَقَد ذَكَرتُ رَحيلَهُ
وَ احتَرتُ فيمَن بالهَوَى أُفضي لَهُ

مَوعِد مَعَ أَبِي

من النظر إلى قصة القصيدة سنعرف أن الشاعر اختار العنوان المناسب للتعبير عن فكرته. فالكاتب يجسد لنا لحظة صعبة من البحث عن الصديق الذي يستطيع أن يحمل إليه الشكوى والحديث عن الحب، وعندما تغلق في وجهه الأبواب يقرر الحديث مع أبيه راجيًا النصيحة. من هنا يأتي الموعد

جاء توحد البطل مع الراوي أكثر من موفق ، فيشعرك كقارئ بصدق الحكاية والحدث ، من خلال تعبيرات ليست مصطنعة ولا متكلفة ..

هو الشعر كأعمق وأروع وأبسط ما يكون وهي القصة القصيرة / الأقصوصة بحبكتها وصراع أبطالها ومخز أفكارها. ولعل أروع ما يجذب الانتباه إلى تلك الأقصوصة الشعرية هو ذلك الإيجاز والتكثيف الشعري للحدث والعقدة ومنطقة التنوير.

عندما تكتمل الصورة نجد أن لحظة التنوير حملت معها نهاية صادمة تكشف ورقة مهمة أخبأها الشاعر بين حنايا حروفه الرائعة من أجل التشويق ألا وهي رحيل الأب الصديق . واستمرار وحدة البطل ومعاناته...

حقا ما أروعك من شاعر تجيد القصة الشعرية كأجمل وأروع ما يكون .

مع نجيب محفوظ

بقلم / من اليمن

لم تكن هذه بمقابلتي الأولى له ،فقد قابلته مرارًا وتكرارًا في »عبث الأقدار« ،»كفاح طيبة ،»إلى جانب ثلاثيته الشهيرة !لذا لم يكن عليّ بالعسير أن أقابله مرة أخرى!!

تحدثنا كصديقين قديمين ،فبدأ بإخباري عن مدى اشتياقه لمشواره اليومي المعتاد ،بجانب النيل ،والذي قد توقف عنه إثر محاولة إغتياله الفاشلة في أكتوبر٩٥ م .إثر الجدل الذي أثير ولا يزال يثار حول قصصه ورواياته ،ومحاولة البعض رميه بالكفر والزندقة!

وتأكدت أني أمام إنسان ذو قلب كبير ،حينما أخبرني كما أخبر الجميع من قبل ،أنه لا يشعر بالحقد تجاه من ارتكب فعلته تلك!

ذو الأعوام التي تخطت التسعين ،أخذ يحدثني عن بداياته ،فبدأ حديثه قائلا:

ولدت في 11 ديسمبر1911 ، أبي – رحمه الله – هو عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا الذي كان موظفًا لم يقرأ كتاباً في حياته سوى القرآن الكريم، و حديث عيسى بن هشام ، أما أمي – رحمة الله عليها – هي فاطمة مصطفى قشيشة، ابنة الشيخ مصطفى قشيشة من علماء الأزهر!

شعرت بفرح كبير، وهو يحادثني بكل أريحيه! حيث إني قد سمعت عنه أنه لم يحب الثرثرة عن نفسه كثيرًا، كما أنه عرف بالتواضع والتنظيم!

ذلك الفتى الذي تمتع بلعب الكرة في حي الجمالية أخبرني أنه بعد أن شبّ وأخذ شهادة "الليسانس" في الفلسفة، بدأ في تحضير رسالة الماجستير، عن الجمال في الفلسفة الإسلامية، ثم مالبث أن غير رأيه، ليتفرغ للدراسة، وكعادة كل كبار السن، نصحني بأن أكمل دراستي، وأن لا أحاول أن أقلده! بحجة أن زماني قد تغير!!

مازحته بسؤالي عن سبب وصفه دومًا بالموظف المثالي! بسبب شدة تنظيمه، فضحك ثم قال:

« نعم أنا منظم والسبب في ذلك بسيط ، إذ عشت عمري كموظف

وأديب، ولو لم أكن موظفًا لما اتخذت النظام بعين الاعتبار، كان علي أن أستيقظ في ساعة معينة، ويبقى لي من اليوم ساعات معينة، فإن لم أنظم هذا اليوم فسأفقد السيطرة عليه ".

أخذ بعدها يناقشني في أسلوبه في الكتابة، وشرح لي بكل تواضع – رغم جهلي الشديد – المدارس التي مثلتها قصصه ورواياته العديدة، فقد كتب عن الواقعية التاريخية والمتمثلة في : عبث الأقدار ، والتي كانت أول مانشر له ، ثم كفاح طيبة ورادوبيس، استمر بعدها في الكتابة عن الواقعية، لكن مع ابتعاده عن زمن الفراعنة، ليحكي لنا : القاهرة الجديدة، ثم خان الخليلي وزقاق المدق ، انتقل بعدها للواقعية النفسية في السراب، وما لبث بعدها أن يعود للواقعية الاجتماعية في مع بداية ونهاية وثلاثيته الشهيرة! عاد بعدها للرمزية في الشحاذ، وأولاد حارتنا!

وهنا بادرته بالسؤال عن السبب الذي جعل الأخيرة، تلقى العديد من النقد والهجوم! فما كان منه إلا أن سألني إن كنت قد قرأتها؟؟ فأحمرت وجنتيّ خجلاً! فنصحني بأن لا استمع لآراء الآخرين، وأن أكون آرائي الخاصة عن جميع الروايات، آرائي التي يجب أن تتناول الرواية بأحداثها وشخوصها بكل موضوعية!

تذكرت حينها، أني لم أسأل عن حال زوجته وابنتيه! فسألته في خجل! وأجابني في اقتضاب، كعادته أن لا يتحدث بالكثير عن عائلته!

أخبرني بعدها، أن أول عائد تحصل عليه من قصصه، كان «جنيه»! الذي كان يعتبر رقمًا ضخمًا في زمنه ذاك! كما أخبرني بمعلومة كنت أجهلها سابقًا، ألا وهي أنه لم يلق أي شهرة من النقاد حتى بداية الخمسينيات، أي بعد خمسة عشر عامًا من بدئه للكتابة.

وبالطبع، لم أنس أن أخبره عن النوبل، التي أخذها في عام ١٩٨٨م، وعن مدى فخرنا به في الحصول عليها، فابتسم في تواضع، وأخبرني أنه يتمنى أن يلقاها كتاب آخرون عرب، وأن لا تكون تلك المرة الوحيدة، التي يتلقى فيها كاتب عربي جائزة نوبل للأدب!

ودعته بعدها وبكل حزن، لإنقضاء الوقت سريعًا معه، ونظرت للسنوات التي رسمت على وجه، ولم تستطع أن تؤثر على حسه وفكره وعقله، وتواعدت معه على لقاء آخر!

رحل عنا بعدها في 30أغسطس2006 ، حزنت عليه كثيرًا، لكني تذكرت بعدها أنه قد وعد بلقائي في "أولاد حارتنا" ، وأصدقكم القول أني أتطلع لذلك اللقاء وبفارغ الصبر!

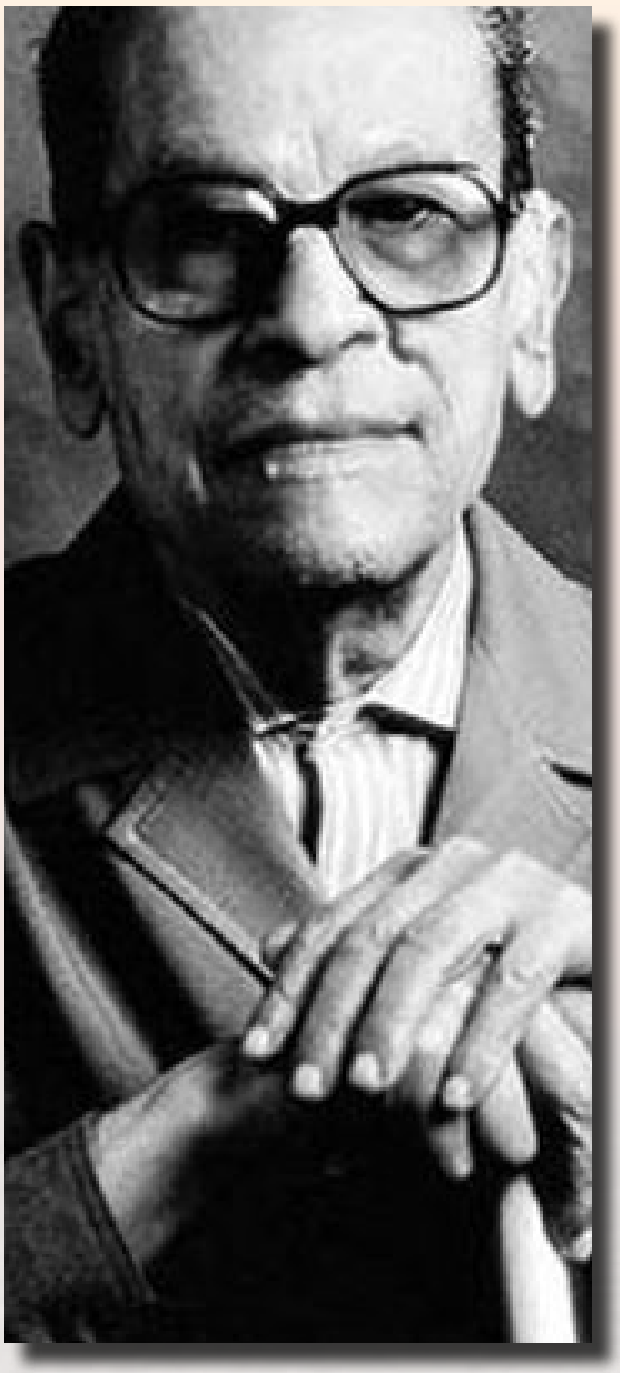

ن

قرأت لك ... أحمد فياض

ما بين حافة النون وأعماقها

لم يكن غريبًا أن تحظى رواية (ن) بهذا النجاح المميز وأن تفوز كاتبتها سحر الموجي بجائزة كفافيس اليونانية العام الماضي٠٠ الرواية الجميلة تدور أحداثها على لسان (حتحور) ربة العشق والبهجة والرقص والموسيقى عند الفراعنة ٠٠تروي الأحداث وتتحكم فيها أحيانًا كي تعيد كل شخص الى ذاته٠٠سارة وحسام ودنيا ونورا ٤أشخاص في ثلاثينيات العمر تجمعهم الصداقة وتبدأ الرواية بتعرض كل منهم لقصة حب فاشلة٠٠سارة أستاذ علم النفس بالجامعة الخارجة من زيجة فاشلة طويلة تحب (نديم (أستاذ التاريخ بروح فنان لكنه يتركها ليرتبط بامرأة تافهة كي يشعر معها بثقافته وتفوقه٠٠تبدأ سارة رحلتها داخل نفسها وتتخلص بعد معاناة من حبها ل(نديم) بعمل جنازة وهمية له بمشاركة أصدقائها وتصل بها ذروة التصالح مع العالم في نهاية الرواية أن تتقبل بهدوء وفاة جدتها البريطانية إيزابيلا مدركة أن الموت ما هو إلا بداية لحياة جديدة٠٠ حسام الصحفي بأحد مواقع الانترنت الذي يعيش حياة زوجية تعسة وينفعل بكل طاقته مع الأحداث السياسية العامة ويعيش على ذكرى حب قديم لزميلة جامعية ٠٠يعيش حبًا جديدًا لكن الفتاة تتزوج بغيره فيكتشف نفسه عن طريق رسائل يبعث بها الى ذاته يبوح فيها بكل ما يحسه ويصل الى اليقين بعد أن يخلو إلى نفسه في الصحراء٠٠ دنيا المعلمة في إحدى المدارس ذات الأصل الفلسطيني تنهمك في شئون القضية الفلسطينية والعمل العام وتعاني من تسلط أمها رجعية التفكير الرافضة لانفتاحها ونشاطها السياسي٠٠يتركها حبيبها وتطاردها الكوابيس لكنها تتمكن بمساعدة سارة النفسية في أن تستعيد نفسها وتعود إلى هوايتها في التصوير الفوتوغرافي بعد رحلة تأمل في كنج مريوط٠٠ نورا تعمل في شركة للسياحة وتنتهي حياتها الزوجية مع (خالد) بسبب شكوكه في تصرفاتها المتحررة٠٠تغرق في مشاكلها في العمل ومع والديها بعد الطلاق وتسخط على كل شيء لاجئة للمخدرات ولإقامة علاقات عابرة فاشلة٠٠ استخدمت الكاتبة الجنس للتعبير عن مشاعر شخوصها٠٠فسارة لم تشعر أنها امرأة طوال ١٠ سنوات مع زوج اتهمها بالبرود والعقم عكس سعادتها مع (نديم)٠ حسام كان يتخيل نفسه مع امرأة أخرى بدل زوجته،و نورا ظلت تبحث عن لذة العلاقة مع طليقها في آخرين دون جدوى بينما دنيا التي اعتادت اخفاء جسدها استعادت رغبتها مع اقبالها على الحياة٠ اتخذت الرواية طابعا غنائيا فالأحداث دائما تدور حين يستمع الأبطال إلى أغنياتهم المفضلة في السيارة أو المنزل وحرصت الكاتبة على كتابة مقاطع من الأغنيات (وترجمة الأجنبي منها) لتعبر عن الحالة ، كما تميزت بدايات الفصول بهوامش من الشعر العربي والغربي والحكايات الفرعونية التي أضافت للحالة الشعورية

سحر الموجي

قراءة نقدية لرواية (ن)

مصطفى الشيمي

رواية نون ؛ هي عمل أدبي رفيع المستوى ، للأديبة سحر الموجي التي حازت سحر الموجي العام ٢٠٠٧ علي الجائزة العالمية للشاعر اليوناني الشهير كفافيس .

هذه الرواية كُتبت لتصنع السلام بداخلك كقارئ ولكي تعلمك

كيف تكتب قصة حياتك وكيف تعيشها مستمتعًا بها .

تدور أحداث الرواية عن بعض الأشخاص الذين يحملون تجاربًا عاطفية ومعاناة مختلفة ؛ مما يجعلك تجد لنفسك مكانًا في هذه الرواية ، ستجد ما يشبهك بشكلٍ أو بآخر .

لهذه الرواية شكل مميز ، فقد اختارت الكاتبة طريقة عرض مبتكرة ، فالرواية تروى على لسان حتحور الربة البقرة (ربة الحب والجمال والخير والموسيقى) وقد اختارت الكاتبة هذه البطلة لتضيف فلسفتها كيفما شاءت ، ولتأخذ مكانًا في العمل لتبدي آراءها ، ولذلك الكاتبة هنا بطل أساسي في العمل .

اختيار كذلك نقطة بدء الرواية ؛ ففي بداية الرواية تخبرك الكاتبة بما سيحدث ، وتقول لك أنها اختارت نقطة بدء العمل من هنا لتجعلك أكثر شوقًا ثم ...تتوقف فجأة حين تكون على لهيب الشوق تنتظر الآتي ، وتدخلك في قصة أخرى ..وهكذا .واختارت الكاتبة في طريقة العرض بعض المقاطع النثرية / الشعرية في بداية كل فصل .

عن طريق حوار بين كاهنتين ، يجعلك تخلع نعليك ، وتحاول أن تتعلم الحكمة منهما .

واختيار الكاتبة للمقاطع دل على ثقافة عظيمة وذوق رائع وبلاغة ناسبت مقتضى الحال .

استخدمت الكاتبة الحوار العامي في الرواية ، في البداية توقفت عن هذه النقطة ، خفتُ ألا تعبر العامية عن مشاعر راقية بداخلنا ، لكني استمتعت بها ، ورأيتها أكثر منطقية للعمل ، لأنه يكثر بها المانلوج الداخلي ؛ ونحن حين نفكر نفكر بالعامية ، وجعلت الرواية واقعية /رومانسية / فلسفية.. جميلة .

واقعية : لأنها تدور في هذا الزمن ، بلهجته وثقافته ،

وتتحدث عن السياسة في العالم ومكاننا كبشر فيه .

رومانسية : لأنها تتناول مواجعنا وأحزاننا وهمومنا / مشاعرنا ،

وعلاقتنا بالآخرين .والأهم علاقتنا مع أنفسنا .

فلسفية : لأنها لا تضع لك منهجًا للصلح مع نفسك أو مع الآخرين .

بل تجعلك قادرًا على صنع منهجك بنفسك وإيجاد السلام بداخلك .

وتتم حبكة الرواية بحيث تترابط هذه القصص المنفردة بالرواية ككل ، فلا تشعر بعد هذه اللحظة أنك تقرأ قصصًا منفردة ، بل هي قصص اجتماعية مترابطة ؛ وأنتَ صديق لها أيضًا .ولابد أن يتم التنويه على أنه قد يصيبك بعض التشتت في البداية ، لكثرة الأبطال ..فلابد أن تعلم حينها أنك تقرأ رواية تستحق منك الاحترام أكثر ، فتعطيها كامل تركيزك.

بالطبع ستجد نفسك مختلفًا مع بعض الأفكار المطروحة في الرواية ، والتي قد تعبر عن رأي الكاتبة أو عن فكر أبطالها ، ولكن هذا طبيعي فالأدب خُلق لنختلف معه ، ولنجد أفكارنا نحن تجاه القضية المطروحة . ومن أمثلة ما لم يعجبني :

١ / المبالغة في الجنس ، فالرواية تتعامل مع بعض الأشخاص الـ free وشعرتُ أنها بهذا تتجاهل أنماط أخرى من البشر حياتهم مختلفة وكذلك طريقة تفكيرهم .

فالحب ليس الجنس ، قد يكون نوعًا منه أو أحد طرق التعبير عنه ، ولكن المبالغات في العلاقات الجنسية الخاطئة أزعجني – ولا أنفي وجود نوعية هؤلاء البشر .

مما يبعدنا قليلاً عن فكرة الحب ويأخذنا إلى فكرة فوضى العلاقات.

٢ / كما قلت المبالغة في العلاقات ، أبعدنا عن واقع المجتمع قليلاً ، ولهذا قد يشعر الأنسان العادي أنه غريب عن المكان ، صحيح أنه يشعر بالرواية وبالبطل وسيلمس حزنه ، ولكن بيئة الأبطال (بيئة متأمركة)

٣ / هناك الكثير من التحيز ضد المتدينين ، أو ما يمكننا أن نقول مجازًا (بالمتطرفين للدين) !!وقد ذمت الكاتبة فيهم كثيرًا ، حتى أنني تعجبتُ : لم ذمت في المتطرفين للدين ، ولم تذم المتطرفين –في علاقتهم– للجنس – وتناولت قضيتهم ببعدٍ إنساني بحت ؟!

على كل حالٍ هي رواية تستحق القراءة ، لأنها لن تجعلك تندم على تجاربك السابقة وأخطائك ، بل ستجعلها جزءًا منك ، وستقودك إلى إيجاد الصلح بينك وبين نفسك .

وستشعر بعد قراءة هذه الرواية أنك لست وحيدًا ، وأن الحياة– رغم كل شيءٍ– لا تزال جميلة جدًّا !!

لغة الضاد

حازم المنفي

لغتنا هي الوجه المعبر عن مستوى أقلامنا ، ليس من العيب أن نخطأ في تسطير كلماتنا وحروفنا لكن العيب كل العيب أن ندفن رؤوسنا في الرمال ولا نطرق باب التعلم وتصحيح أخطائنا، فنحاول جاهدين الوصول إلى الصورة الصحيحة على الوجه الأتم والأكمل فنزداد بحروفنا رفعة وتزداد بنا بهاءً .

الأخطاء الإملائية

يعاني الكثير من الطلاب والأساتذة على حد سواء من الأخطاء الإملائية التي يرونها بسيطة ، ولا يضر الخطأ فيها ، ولكنها على العكس من ذلك تمامًا ، وإذا تأملنا الأخطاء الإملائية نجد أنها في الغالب لا تخرج عن الآتي :

١- الهمزات .

٢- التفريق بين الحروف المتشابهة مثل (ي- ى) و (ـه - ـة) و (ى- ا) .

٣- علامات الترقيم .

٤- الأعداد .

٥- التنوين .

أولا – الهمزات :

والهمزة إما أن تكون في بداية الكلمة ، أو تكون في وسط الكلمة ، أو تكون في نهاية الكلمة .

١- الهمزة في بداية الكلمة :

وهي نوعان

همزة الوصل (اُ- اِ)

أ- مواضع همزة الوصل في الأسماء:

- تأتي في الأسماء الآتية :

(ابن»ابنان» – اسم»اسمان» – امرأة»امرأتان»

امرؤ»امرؤان» – ابنة «ابنتان «– ايمُن الله
– ايم الله – اثنان – اثنتان – است – ابنم)

ب– مواضع همزة الوصل في الأفعال :
– في الأمر من الفعل الثلاثي مثل
(اُكتب – اِشرب – اُخرج)
– في الماضي والأمر والمصدر من الفعلين
الخماسي والسداسي مثل
(انكَسرَ / انكَسر / انكسار)
(اقتَتَلَ / اقتَتِل / اقتِتَال)
(استَعلَمَ / اتَعمِل / استِعمَال)
(استَخرَجَ / استَخرِج / استِخرَاج)

ج– مواضع همزة الوصل في الحروف :
وتأتي في حرف واحد وهو (أل) التعريف مثل:
مثل :
(الكتاب – القلم – المكتب – الناس – الليل)

همزة القطع (أُ– إ)

أ– مواضع همزة القطع في الأسماء :
– تأتي في جميع الأسماء ماعدا أسماء
الوصل مثل:
(أحمد – أيمن – ألكسندر – إيمان
– أبناء – أسماء – يوم الإثنين)

ب– مواضع همزة القطع في الأفعال :
– في الماضي والمصدر من الفعل
الثلاثي مثل (أكل / أكل – أخذ / أخذ)
– في المضي والأمر والمصدر من
الفعل الرباعي مثل
(أغلقَ / أغلِق / إغلاق)
– كل فعل مضارع مصرف مع " أنا "
(أنا / أكتب / أنطلق / أستخرج / أغلق)

ج– مواضع همزة القطع في الحروف :

– تأتي في كل الحروف ما عدا (أل) مثل:
(أن – إن – أو – أم – إلى – إذن – إن)

ملاحظات :

1– كيف نحد حركة همزة الوصل ؟ يعني متى نكتب (اُ) ، ومتى نكتب (اِ) ؟
ننظر إلى حركة الحرف الثالث في الفعل المضارع :
– فإن كان الحرف الثالث عليه ضمة مثل : (يكتُب) فتكتب في الأمر ضمة (اُكتب) .
وإن كانت مفتوحة مثل (يشرَب) ، أو عليه كسرة مثل (يجلِس) فتكتب في الأمر كسرة مثل : (اِشرب – اِجلس).

هل هذه القاعدة لكل الأفعال ؟

لا ، هذه القاعدة للفعل الثلاثي فقط ، أما الفعل الخماسي والسداسي فدائمًا مكسورة مثل :
(اِستخرج / اِنطلق) ، أما الفعل الرباعي فتكون همزة القطع فيه مفتوحة مثل : (أَغلق)

2– متى تكون همزة الفعل المضارع المصرف مع الضمير (أنا) مفتوحة ، ومتى تكون مضمومة ؟
إذا كان الفعل ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا تكون همزة المضارعة مفتوحة مثل :
(أَكتب – أَنطلق – أَستخرج) .
وإذا كان الفعل رباعيا تكون همزة المضارعة فيه مضمومة مثل: (أُغلق – أُحسن – أكرم)

وسنكمل الحديث عن الهمزات والأخطاء الأخرى في مرات قادمة .

نشأة المسرح العربي

حازم المنفي

hazem elmanfy

في بداية القرن التاسع عشر ومع الاحتكاك أو الصدام العربي الأوروبي ، ظهرت للعالم العربي فنونٌ جديدة ، وأشكال أدبية – غير الشعر والنثر– لم تكن موجودة عندهم من قبل ، ومن هذه الفنون القصة القصيرة ، والرواية ، والمسرح ، وهذه الفنون كلها لها أصل واحد وهو فن الحكي أو القص ، فجذر هذه الفنون واحد ، لكن لكل فن سمات تميزه عن باقي إخوته ، ولعلنا في المقالات القادمة نشير إلى الفرق بين هذه الفنون ، ومدى تأثر كل منهما بالآخر. انبهر العالم العربي آنذاك بهذه الفنون وترجموا قواعدها وعلومها ، وهنا سنتحدث عن فن المسرح كمثال لهذه الفنون الجديدة عند العرب ، وستكون سلسلة من المقالات تترابط فيما بينها ، نحاول من خلالها التعرف على هذه الفنون الجديدة ونشأتها عند العرب .

اعتبر المثقفون ورواد الحركة الأدبية في القرن التاسع عشر الميلادي أن المسرح هو أداة من الأدوات التي تساعدهم على تغيير المجتمع ، وعلى إصلاح حاله ، لذلك عمدوا إلى هذا الفن ، وحاولوا أن يلبسوه ثوبًا عربيًا يقنع الجمهور العربي حتى يؤثر فيه ، ويستطيعون من خلاله بث أفكارهم ورؤياتهم للمنحي الإصلاحي الذي يجب أن يسير فيه المجتمع ، ومن هذا الدافع ، أو كان هذا السبب – سبب النهضة – هو الدافع إلى خلق مسرح عربي يعبر عن المجتمع في ذلك الوقت .

بداية سنبتعد عن الخلاف العقيم حول هل العرب عرفوا المسرح من قبل أم لا ؟

أو هل من الممكن أن نطلق على خيال الظل والأراجوز أنهما كانا شكلا من أشكال المسرح ؟

وذلك لأن المسرح بهذه الصورة وبهذه الأدوات الفنية لم يكن موجودًا بشكل من الأشكال في المجتمع العربي ، وخيال الظل والأراجوز ومن الممكن أن نضيف إليهما فن المقامة الذي انتشر في بغداد وكان من رواده بديع الزمان الهمذاني ، كل هذه الأشكال يوجد فيها من الشبه المسرحي شكلا فقط ولم يتعد إلى البناء المتكامل للمسرح بما نعرفه الآن .

ومن الفقرة السابقة ننطلق بأن المسرح بشكله الحديث عرفه العرب نتيجة اصطدامهم واحتكاكهم بالغرب في القرن التاسع عشر عندما انبهروا بما عند الغرب من تقدم ورقي في مجالات شتى ، فرأوا أن الفنون المختلفة من مسرح ، ورواية ، وقصة قصيرة ، وصحافة ، كلها كانت من العوامل التي أدت إلى نهضة وتغيير في المجتمع الغربي ، ولما كان المصريون والعرب عامة يعيشون عصرًا من التخلف في ظل قيادة الدولة العثمانية التي استأثرت بالخير والعلم والمعرفة لنفسها دون النظر إلى البلاد الأخرى ، فقد وجدوا بعد التخلص من قيود الدولة العثمانية فيما عند الغرب ضالتهم ومبتغاهم ، بدءًا من البعثات التي كان

يرسلها محمد على إلى أوروبا إلى سفر بعض رجال ومثقفي الطبقة العليا في مصر إلى أوروبا وافتنانهم بما لدى الغرب من حضارة .

الكتابة والتأليف :

كان لكتابة المسرحية عند العرب في العصر الحديث ثلاثة اتجاهات رئيسة :

الاتجاه الأول الترجمة : فقد لجأ المسرحيون إلى المسرحيات الأوروبية وبدؤوا في ترجمتها إلى العربية ثم تقديمها للجمهور في ثوبها الجديد ، ولم يكن دور المترجم مقصورًا على الترجمة بل تمتد يده إلى التغيير والحذف والزيادة والنقصان حسب ما يراه هو مناسبًا للناس وطبيعة الجمهور ، ولذلك كانوا كثيرًا ما يغييرون في الأحداث وخاصة النهايات حتى تكون نهايات سعيدة ترضي الجمهور .

الاتجاه الثاني هو الاقتباس : وهنا يعمد الكاتب إلى أي مسرحية أجنبية ويغير في أسماء الأبطال والأماكن ، ويلبس المسرحية ثوبًا عربيًا ، ويخرجها للناس واضعًا عليها اسمه .

ومن أهم المؤلفين الأوروبيين الذين ترجم لهم العرب واقتبسوا من كتاباتهم : موليير ،وراسين ، ولافونتين .

الاتجاه الثالث وهو التأليف : اتجه المؤلفون إلى القصص الشعبية ، والحكايات القديمة مثل عنترة ، وأبو زيد الهلالي ، وغيرها من القصص الشعبية وحاولوا صياغتها في شكل مسرحي ، وتقديمها للجمهور في شكلها الجديد ، ثم بعد ذلك تطور التأليف وبدأ يأخذ أنماطًا وأنواعًا مختلفة من المسرحيات سواء الرومانسية ، أو التراجيديا ، أو الكوميديا ، أو الميلودراما ، وغيرها من أشكال المسرح .

تاريخ المسرح العربي :

يعد مسرح مارون النقاش في بيروت أول مسرح عربي ، فقد أنشأه مارون النقاش في بيته عام ١٨٤٧م وبدأ مسرح النقاش بمسرحية مترجمة عن موليير وهي مسرحية البخيل ، وتبعها بعدة مسرحيات أخرى بعد بنائه مسرحًا بجوار بيته ، فمحاولة مارون النقاش هي المحاولة الأولى لتقديم فن مسرحي عربي ، اعتمد فيه على الروايات المترجمة والمقتبسة .

وفي مصر ظهر المسرح على يد يعقوب صنوع عام ١٨٧٠ م ومن الثابت لدينا أن يعقوب صنوع عندما أنشأ مسرحه ... كان في اعتباره أن يقدم صورة للفن الذي رآه وأعجب به في زيارته لأوروبا ، وعرف دوره في عملية التغيير الاجتماعي (١)، وتبع ظهور فرقة صنوع فرق أخرى وفدت إلى مصر من الشام من سنة ١٨٧٦ م مثل فرقة سليم النقاش ، واسكندر فرح ، حتى سنة ١٩٠٥ م ، أو فرق مصرية انشقت عن هذه الفرق الوافدة مثل فرقة سلامة حجازي وغيرها .

ونستطيع أن نطلق على الفترة من ١٨٧٠ م إلى ١٩٢٣ م فترة نشأة المسرح في مصر ، وسنتعرض إلى هذه الفترة ، ومراحلها ، وأهم الأحداث التي حدثت فيها في المقال القادم إن شاء الله .

---

(١)» النقد المسرحي في مصر» أحمد شمس الدين الحجاجي صفحة ٣٠